للصحف وسيطرتهم على الاعلانات . فقد كان النفوذ والقوة والاموال والتهديد بتهم من مثل « معاد للسامية » و« معاد للانسانية » التي كان يملكها الصهيونيـــون في الدول المختلفة ، وليس فقط النداءات المشبعة بالعواطف والتي كانت تبث عن طريق الاعلام العام ، هي السبب في نجاح الصهيونيين في ارغام وليس اقناع الحكومات النافذة بقبول فكرة ان اليهود يستحقون دولـــة تقام لهم في فلسطين . والواقـــع ان عـــالمي النفس مظفر وكارولين شريف، المتخصصين في حقل تغيير الراي، لا يشجعان الفلسطينيين الذين يحاولون التودد للمراسلين الاجانب على امل تحويل الراي العام الاجنبي وحكوماتهم لتأييد عودة الفلسطينيين الى بلادهم ، ويقولان : « لقد اجريت محاولات هائلة في البحث التطبيقي للتأكد من فعالية الاعلام العام من قبل اولئك الذين يعملون في مجالات التسويق والاعلان والسياسة ... وكانت النتيجة محيرة تماما لدعاة استخدام الاعـــلام العام وذلك بسبب حدوث تغيير بسيط في المواقف واقل من ذلك في السلوك العام ... وفي الحقيقة ، تدل بعض النتائـــج على ان حملات الاعـــلام العام يمكن حتى ان تؤدي الى عكس النتيجة المتوخاة ...»(٢٥).

لقد استعرضنا بالتفصيل في هذا البحث مواقف المراسلين الاجـــانب من عملهم ، ومن الانباء ، ومن حركة المقاومة الفلسطينية واهدافها ، ومن مهمة الاعـــلام . وبايجاز تم ايضا استعراض اهمية مواقف الصحفيين والراي العام وتاثير الاعلام العام على الراي العام ، والان لا بد من استعراض تاثير الاعلام العام على الحركة الفلسطينية .

ماذا قدم الاعلام للقضية الفلسطينية ؟ هل قرب الراي العام من الموقف العربي ؟ يشك معظم المراسلين في ذلك . هل اكسبهم انصارا جددا ؟ بدون شك يعلم معظم الناس من هم الفلسطينيون وفي سبيل ماذا يقاتلون ، وحتى ان البعض يؤيدونهم كلاميا ، ولكن ماذا فعلوا من اجل هدف تحرير فلسطين ؟ ويصرخ بعض الفلسطينيين الملتزمين : « نريد من العالم ان يعرف عن الفلسطينيين » ، « لنا الحق في بلادنا » ، « على العالم ان يهتم بنا » . وما ينساه هؤلاء هو انه يجب اشراك غير الفلسطينيين شخصيا قبل ان يبدوا اهتمامهم . وقد اظهر استفتاء اجرته مؤخرا مؤسسة جالوب في الولايات المتحدة ان اغلبية الاميركيين يهتمون بالاقتصاد الاميركي اكثر من الحرب في فيتنام ، تلك الحرب التي كان يعارضها في السابق عدد كبير من الاميركيين بما في ذلك الطلبة والجنود السابقون ودعاة الانسانية والناس الذين تاثرت حياتهم بالحرب . وكذلك فان الاوروبيين يميلون الى الاهتمام بمشاكل دولهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . والمعروف ان اول ما يتذكره الانسان العادي هو حاجاته الضرورية ، وعندما يتم اشباع هذه الحاجات يمكن ان يهتم بمشاكل الاخرين . لذلك من السخف الاعتقاد انه يمكن جعل الاجانب الذين لا يهتمون ســـوى بمشاكـــل دولهم وبمشاكلهـــم الشخصيـــة يهتمون كثيرا بنضـــال الفلسطينيين ضد الانظمة العربية واسرائيل ، فقط عن طريق تزويدهم بالمعلومات . واذا لم يكونوا متورطين ولا يحسون انهم مرتبطون شخصيا بالوضع لن يبادروا الى القيام بأي عمل ، علما بأن التأييد الناشط وليس العطف السلبي هو ما تحتاجه الحركة الفلسطينية . لقد نشر اسم فلسطين على صفحات الجرائد والمجلات منذ مارس ١٩٦٨ حتى اكتوبر ١٩٧٠، ولكن ما هي النتائج الايجابية التي حصلت عليها الحركة ؟ بالعكس ليس الحركة الان اكبر بعدا عن اسرائيل من السابق ، ولكن وحدتها لا تبدو وكأنها في تقدم ، وبدأ زعماؤها يحجبون انفسهم عن الصحافة ، وهكذا اصبحت الثقة بالحركة ككل معرضة لخطر شديد . واذا كان هناك اعتقاد بأن للاعلام الموجه للاجانب تأثيرا ما هل يوظف هذا الاعلام بأفضل الطرق الممكنة ؟ كم من اولئك العاملين في حقل الاعلا الفلسطيني وضعوا لانفسهم اهدافا بعيدة المدى وقاموا بتقييم تقدمهم حتى الان ؟ هل